ولما انعقد امرهم على الرضى بتولية اليتيم سلطانا
دعوه الى دار السلطنة فدخلها وعليه قميص
تدلى من اكتافه وبيده سبحة لانه كان ورعا ومع
ذلك زعم لم يتول وقد اخبر كثير من العلما انه
لا يكون سلطانا بعد تيراب الا اليتيم وكان
العقيد مالك راى فيما يراه النائم ان اليتيم
قد صار بدرا واطلع من المشرق والناس ينظرون
اليه ويقولون هذا اليتيم فلما اصبح تاوله
بولاية السلطنة وجاءه واخبره بذلك فقال
ان صدق منامك لاجعلنك وزيرك فلما تولى وفى
له بما ذكر كما حكى عنه انه كان قبل الولاية مارا
بقبيلة اسمها البرتي من قبائل السودان فبات
في بلد منها على رجل يسمى محمد دردوك وكان الرجل
به شهامة وعنده بعض غنيمات فعمد الى كبش
سمين وذبحه لكرامته واشبعه من لحمه وبالغ
في اكرامه من غير ان اليتيم يخبره انه ابن سلطان
فقال اليتيم للرجل لم ذبحت هذا الكبش وانا
وخدامي يكفينا اقل شيء فقال ذبحته كرامة لك
يا مولاي اتظن اني لم اعرفك الست مولانا اليتيم
ابن السلطان اني لارجو ان تتولاها فقال
اليتيم ان وليتها لاكافئنك على كبشك باسمن منه

فلما

فلما تولى الامر دعا به وولاه منصبا جليلا واوجه
لجباية الاموال من البادية حتى انه استغنى غناء
لا يترك الفقر بعده ثم انهم اقعدوه على كرسي
السلطنة وبايعه اخوانه ثانيا ثم الوزرا ثم الملوك
ثم الناس ثم طبقاتهم افواجا افواجا كان مربوع
القامة سمح الوجه اقنى الانف واسع العينين
عالما عابدا يحب العلما واهل الدين شجاعا فيه كرم
متوسط الحال اي لبس بالمبذر ولا بالممسك عادلا
ياخذ للمظلوم ولو يهوديا من الظالم ولو ابنه لا تاخذه
في الله لومة لائم ابطل في ايامه المكوس وشرب الخمر
وافشاء الزنا وقطع اجتماع النساء بالرجال وامن
الطرق حتى كانت المراة تسافر من اول النهار الى
اخره لا تخشى الا الله تعالى وكثرت في ايامه
المتاجر وجاءه اهل العلم من كل جهة ومدحوه
بالقصائد الجليلة وكان يقول لولا ان
الجائزة سنة لما اجزت عن شعر لانه كان يكره
مدحة نفسه كان يقسم الليل ثلاث حصص
الثلث الاول في مسامرة مع العلما وارباب
الصلاح وينام الثلث الثاني ويستيقظ الثلث
الثالث للصلاة والعبادة الى الصباح كان
ناصحه العقيد الكامر الاجرا الذي اجا مي

Copyright © King Saud University